

عش مع القرآن - سورة فصلت

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه

من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.



عش مع القرآن - سورة فصلت

11 أبريل 2023 | 20 رمضان 1444 | الدرس # 20

المقدمة

◦ وهذه الليالي هي سلام حتى مطلع الفجر.

ليلة القدر

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ،
وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقُظَ أَهْلَهُ.¹

¹ صحيح البخاري 2024.

○ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعِينَنَا عَلَى قِيَامِهَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ. فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ لِعَفْوِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ لِتَقْصِيرِنَا
فِي الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ.

○ نَحْتَاجُ لِعَفْوِ اللَّهِ عَنَا فِيمَا مَضَى مِنَ التَّقْصِيرِ فِي
تَقْبَلِنَا لِلْأَقْدَارِ، لِذَلِكَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ لَيْلَةُ سَلَامٍ، لِأَنَّ
بِهَا نَزَلَ الْقُرْآنَ وَالْأَقْدَارَ وَالْمَلَائِكَةَ.

سورة القدر 5 – 3

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)
تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (4)
سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ (5)

◌ فنسأل الله أن نتقبل كل أقداره بسلام واستسلام،

فنحقق فيها الآية:

سورة الأعراف 144

فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ

◌ فهي ليال عظيمة ولن نستطيع إقامتها إلا بحول

الله وقوته ف يعيننا لتذلل ونفتقر إليه ليعفو عنا

لتقصيرنا فيما مضى.

تدبر سورة فصلت - الآية 26 إلى 27

سورة فصلت 26 - 27

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ

تَغْلِبُونَ (26)

فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي

كَانُوا يَعْمَلُونَ (27)

○ وذكرنا عن إعراض الكفار وظنهم السوء بالله وعن

القرناء الذين جعلوهم يزدادون ثقة بأنفسهم.

○ ذكرنا سابقا عن إعراض الكافرين بأن سدوا منافذ

الهداية من السمع والبصر، واليوم في الآيات يبين

لنا عن إعراضهم بأسلوب آخر.

○ **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا}**، "كَفَرُوا" أي غطوا الحقيقة، فهم

أصلاً كافرين، ولا يريدون الإيمان، مع علمهم أنه

الحق فتواصوا فيما بينهم بقولهم **{لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا**

الْقُرْآنِ}، وهذا يبين أن الإنسان هو نفسه من يُفَعِّل

الكفر والإيمان.

○ **{لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ}**، أعرضوا عنه بأسماعكم،

وإياكم أن تلتفتوا، أو تصغوا إليه ولا إلى من جاء به

أي النبي (ﷺ)، ولا تطيعوا هذا القرآن ولا تنقادوا

لأوامره. أي لا تتأثروا به.

○ **{وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ}**، أي تكلموا بالكلام الذي لا

فائدة فيه، بل فيه المضرة، بالمكاء والصفير

والتخليط في المنطق على رسول الله (ﷺ) إذا قرأ

القرآن، وهذا كان فعل قريش.

○ واجحدوا به، وأنكروه وعادوه وعببوا فيه أي كل

وسائل التشويش.

○ وكل هذا فعل النفس لرفضها للاستسلام للحق

والرضوخ له أي لا تريد أن تتأثر به وهذا من الكبر

الذي بقلوبهم.

○ **{لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}**، أي إذا فعلتم ذلك ستغلبون الحق،

أو أن هذا القرآن سيغلبكم إن لم تفعلوا ذلك.

○ مع أن الحق هو الغالب ودائما ينتصر، وإن كثرت

وسائل التشويش عليه فلا فائدة من تشويشهم.

○ وهذه شهادة من الأعداء تبين خوفهم من هذا

القرآن لذلك حاولوا بكل الوسائل اللغو فيه.

○ وكذلك تبين كيف المتكبر يتعامل مع القرآن.

○ بخلاف المؤمنين الذين حالهم مع القرآن:

سورة الأعراف 204

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

○ الذي يستمع له وينصت، أي تخلق من نفسه
واستمع لكلام الله فستنزل عليه الرحمات لأن هذا
القرآن:

سورة فصلت 3 – 2

تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2)

كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3)

○ معناه القرآن يؤثر على الإنسان وبه تنزل الرحمات
ومهما أنكره الكافر وأعرض عنه وألغى فيه سوف
يغلب هذا الحق، لذلك الأفضل له أن يستمع إليه،
وهنا يفصل لنا الله (سبحانه وتعالى) شيء عن

النفس البشرية أن ما تعتقد أنها ستتأثر به ويفسد عليها غرورها وكبرها لا تحب الاستماع إليه.

○ فيحاول التشويش كي لا يتأثر به، لذلك {فَلَنُذِيقَنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا

يَعْمَلُونَ}، لأن لديهم العناد وظلم النفس بسبب

تكبرهم.

○ {فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا}، لأنهم لم

يستمعوا لما به رحمة الله وهو كلام الله فمناسب

لهم هذا العذاب وهو ذوق، عكس من سمع للقرآن

فيحفظه من العذاب.

○ عذابهم بسبب كبرهم بالإعراض عن القرآن ، لذلك

{فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي

كَانُوا يَعْمَلُونَ}، هم لديهم الكثير من الاعمال السيئة

ولكن الله سيجازيهم بأسوأ أعمالهم وهو الشرك

والكبر.

○ فإنها أسوأ ما كانوا يعملون، فالجزاء بالعقوبة، إنما

هو على عمل الشرك.

○ اللهم إني اعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم

وأستغفرك لما لا أعلم.

○ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَنَا مِنَ الْكِبْرِ وَالشَّرْكِ وَمَنْ

النَّفْسِ الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ.

○ تَبَيَّنَ الْآيَاتِ وَجُوبِ قَبُولِ الْحَقِّ وَعَدَمِ التَّكْبِيرِ.

رضيت بالله رباً.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر إضافية

الاستماع للدرس عن طريق الرابط التالي - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/surah-fussilat-live-with-the-quran-in-ramadan-ar>

لطلب الاستماع للدروس – للنساء فقط

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

المدونات للنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>